

تفسير البيضاوي

73 - { ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم } ولا تقروا عن تصديق قلب إلا لأهل دينكم أو لا تظهروا إيمانكم وجه النهار لمن كان على دينكم فإن رجوعهم أرجى وأهم { قل إن الهدى هدى } هو يهدي من يشاء إلى الإيمان ويثبتته عليه { أن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم } متعلق بمحذوف أي دبرتم ذلك وقلتم لأن يؤتى أحد المعنى أن الحسد حملكم على ذلك أو بلا تؤمنوا أي ولا تظهروا إيمانكم بأن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم إلا لأشياعكم ولا تفشوه إلى المسلمين لئلا يزيد ثباتهم ولا إلى المشركين لئلا يدعوهم إلى الإسلام وقوله : { قل إن الهدى هدى } اعتراض يدل على أن كيدهم لا يجدي بطائل أو خبر إن على أن هدى يدل من الهدى وقراءة ابن كثير { أن يؤتى } على الاستفهام للتقريع تؤيد الوجه الأول أي إلا أن يؤتى أحد دبرتم وقرء { إن } على أنها نافية فيكون من كلام الطائفة أي ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم وقولوا لهم ما يؤتى أحد مثل ما أوتيتم { أو يحاجوكم عند ربكم } عطف على { أن يؤتى } على الوجهين الأولين وعلى الثالث معناه : حتى يحاجوكم عند ربكم فيدحضوا حجتكم عند ربكم والواو ضمير أحد لأنه في معنى الجمع إذ المراد به غير أتباعهم { قل إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم }